مهارات القيادة الأمنية في تفعيل إدارة التغيير

دراسة مقارنة

رسالة مقدمة لكلية الدراسات العليا بأكاديمية الشرطة
للحصول على درجة الدكتوراه في علوم الشرطة

إعداد
الباحث/ عبد السلام كمال مأمون حسام الدين

لجنة المناقشة والحكم

الأستاذ الدكتور/ صلاح الدين فوزى	أستاذ القانون العام بكلية الحقوق جامعة المنصورة	(رئيساً)
اللواء الدكتور/ طارق فتح الله خضر	أستاذ ورئيس قسم القانون العام بكلية الشرطة ومحافظ دمياط الأسبق	(عضواً)
الأستاذ الدكتور/ عمرو محمد أحمد عواد	أستاذ إدارة الأعمال بكلية التجارة جامعة عين شمس	(مشرفاً وعضواً)
اللواء الدكتور/ مجدى أحمد عامر صبيح	مدير كلية التدريب والتنمية الأسبق	(مشرفاً وعضواً)

٢٠١٦م

إن الكون كله منذ بدء الخليقة في حركة تغيير مستمر ودائم، تغيير يشمل كافة مناحي الحياة في الأنماط والنظم والعلاقات والفكر الإنساني، قد تتسارع خطواته أحياناً وقد تتباطأ في أحيانٍ أخرى؛ لذا فقد أصبح التغيير وكيفية قيادته بنجاح من أهم الموضوعات التي يجب أن تشغل عقلية القيادات الإدارية ولاسيما في المنظمات الأمنية – ونحن الآن في العقد الثاني من القرن الحادى والعشرين – حيث تموج تلك المنظمات بالحراك الاجتماعي والإدارى وتحط بها ظروف بالغة القسوة.

فتتجسد قدرة أجهزة الأمن على تقديم خدمات أمنية متميزة من خلال إدارة استراتيجة فعالة، ويمارس تلك الإدارة قادة يمتلكون قدرات إدارية متميزة، ولديهم قدرة على المبادأة والتنبؤ والابتكار والإبداع فضلاً عن كونهم محفزين لمرءوسيهم، فهم يمتلكون القدرة على التعامل الفعال مع القوى البيئية المحيطة والمؤثرة على المنظمة الأمنية ويستطيعون اقتناص الفرص التي تهيئها تلك البيئة، والتعامل بفعالية مع التهديدات التي تفرزها.

لقد بدأ العمل منذ الثمانينيات من القرن العشرين في العديد من المنظمات الكبرى على تحسن وتطوير عملية اختيار من يخلف كبار المسئولين التنفيذيين والتعرف المبكر على المواهب القادمة لهم لأثرها على سلوك الأفراد والجماعات ومستوى أدائهم في التنظيم وانعكاس ذلك على تحقيق الأهداف بشكل مباشر، فتستطيع المنظمة قياس مدى نجاحها وكفاءتها من خلال معاملة القيادة للأفراد العاملين بها؛ فتنعكس كفاءة القيادة بشكل إيجابي على المنظمة وتستطيع تحقيق أهدافها، فالقادة القادرون على قيادة التغيير أناس مبدعون يبحثون عن المخاطر لاكتساب الفرص وتحقيق النجاحات.

لكل ما تقدم يمثل التغيير وقدرة القائد الإبداعي على تفعيل إدارة التغيير

تحديًا على جانب كبير من الأهمية للعديد من الأسباب الجوهرية منها على سبيل المثال:

- يحدث التغيير في كل زمان ومكان.
- سرعة التغيير في ازدياد وتعقد.
- يعتمد نجاح المنظمات بصفة عامة والمنظمات الأمنية بصفة خاصة واستشرافها للمستقبل بشكل أساسي على قدرة القادة على قيادة التغيير.

ونستطيع القول أن قيادة التغيير من أعظم التحديات التى تواجه المنظمات فى الوقت الحاضر.

وقد اتفق أغلب الباحثين فى مجال القيادة والتغيير مع " Burnes " على أن مهام القائد تحقيق التغيير ويتطلب التغيير قيادة إبداعية لديها القدرة على التعامل مع التغيير بأسلوب فعال.

ومما لا شك فيه أن الاهتمام بمفهوم القيادة الإبداعية يشكل عنصرًا أساسيًا داخل المنظمات الأمنية خاصة فى ظل التحديات والتغيرات المتسارعة وتتطلب تلك التحديات قيادة مبدعة قادرة على قيادة التغيير.

وتكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة من أهمية الموضوع الذى نتناوله حيث يعتبر موضوع القيادة وبحق أحد أهم الموضوعات التى حظيت باهتمام بالغ من قبل المهتمين بعلم الإدارة.

حيث يعتمد تقدم المجتمعات وتطور هيئتها ومنظماتها واستمرار وجودها بشكل أساسى على القيادة وقدرتها على رسم السياسات وتنفيذ الخطط، ويرتبط ذلك بالقدرات الابتكارية والمواهب الإبداعية، وهى قدرات يجب أن يتميز بها القائد الأمني، خاصة وأن موضوع القيادة الإبداعية لم يأخذ حظه من الدراسة والتحليل

فى الفكر الإدارى العربى.

ومما يضفى أهمية خاصة لهذه الدراسة ارتباط مهارات القيادة الإبداعية بأحد الفروع الهامة والحديثة نسبيًا فى علم الإدارة ألا وهى: إدارة التغيير وإلقاء الضوء على القائد الإبداعى فى المجال الأمنى على تفعيلها.

وبجانب الأهمية العلمية نجد أنفسنا أمام أهمية عملية لهذه الدراسة ألا وهى التأكيد على ضرورة التغيير فى أساليب العمل وما يحققه من توفير الجهد والوقت والمال، وخلق مناخ تنظيمى صحى يحقق مستويات متقدمة لأداء العمل، مما ينعكس بشكل إيجابى على المنظمات الأمنية.

فتعتبر إدارة التغيير وبحق بمثابة سياج أمان يحول دون تحول رياح التغيير إلى عواصف يصعب مواجهتها فى زخم التحولات المعاصرة، فى ظل احتياج الأجهزة الأمنية – بصفة خاصة – إلى قادة يمتازون بالقدرة على المبادرة والابتكار والإبداع لطبيعة العمل الأمنى الذى يتعامل مع المتغيرات المتسارعة فى ظل ظروف بالغة الصعوبة.

ويعد الهدف الأساسي لهذه الدراسة الوصول إلى سبيل لتنمية مهارات القيادة الأمنية وتحرير القدرات الإبداعية الكامنة لديها لتفعيل لإدارة التغيير فى النمط الإدارى السائد داخل المنظمات الأمنية وتنمية قدرات القيادة الأمنية على مواكبة التطور الإدارى.

وفى سبيل تحقيق هذا الهدف يمكننا تحقيق عدة أهداف أخرى وهى:

– دراسة العلاقة بين القائد الإبداعى وإدارة التغيير فى المجال الأمني.

– بيان أثر ثقة القائد بمرؤوسيه على أسلوبه فى القيادة.

– درجة التفويض وأثرها على تطور المنظمات.

- بيان أثر طبيعة العمل والموقع الوظيفى على أسلوب القيادة.
- دراسة أساليب غير نمطية لتدريب القيادات لصقل مهاراتهم القيادية.
- دراسة التحديات التى تواجه القيادات الأمنية سواء القيادات الوسطى أو العليا وسبل مواجهتها وتأثير ذلك على أداء المنظمات الأمنية.
- دراسة قدرة القيادة الإبداعية على الاستفادة من استراتيجيات التحفيز الفعال لتفعيل إدارة التغيير.